74

على رغبة وانشراح صدر من هذا الاغوآ والحض فانه رفض قبوله وقال لمستشاره او محرمه
ان شندره جوبط عنده جم غفير من اليونانيين او الجريك في بلاده وحصن عاصمته وجمع جمهرها
الغفير الكثير من الناس والعيلة على ابوابها وبالجملة فانه بواسطة اختلاف وقع في محالفي سيد
الجبال اما بما حصل لهم من الفقر من شندره جوبط او من اعترافه عليهم بمعروفه وخيراته احكم
شندره جوبط دعايم سلطنته حتى لا تحصل ادنى فايدة من سعي او كد يعزم ضده وفي هذه
المدة ادرك وشنو جوبط ان شندره جوبط لا تكون حياته مامونة ما دام في خلاف مع
رجل شهم فاز مثل راكشاسا فدبر في نفسه راي من اجل صلحهما سوية وكان في المدينة رجل
تاجر محترم عند الناس عموما اسمه شندن داس له محبة وصداقة ومعزة كبيرة عند راكشاسا
فاشار وشنو جوبط على شندره جوبط بسجنه مع عايلته واولاده في سجن ضيق ومن بعد
مضي مدة قليلة توجه وشنو جوبط لزيارة شندن داس التاجر في حبسه وقال له ان الطريقة
الوحيدة في خلاصه وعايلته مما وقع فيه من الكرب وخراب الديار هي على طريقة صلحية بين
الملك وراكشاسا وانه لو رغب اتباع مشورته ونصيحته فانه يساعده على خلاص نفسه لو فعل
هذا فرضي شندن داس ولو انه كان على دراية تامة من شدة غرس العداوة بين شندره
جوبط وراكشاسا فانه كان على امل قليل من النجاح ومن اجل ذلك توجه حالا وشنو جوبط
وشندن داس الى السراي محل في الجهة الشمالية من الجبال الموجود فيها محل راكشاسا وكان
يستعمله للعزلة فيه من بعد انفصاله عن اشغاله في الاشتغال واقاما فيه وعمروا حرق ضخم من الح
واشاعا على انهما عزما على حرق انفسهما فاستغرب راكشاسا وتعجب لما سمع من عزم صديقيه
على حرق انفسهما وبذل مجهوده وسعى في ابعادهما عن هذا العزم فقال له شندن داس
انه عزم على حرق نفسه في لهب النيران مع وشنو جوبط ان لم ترض بالصلح مع شندره جوبط
وفي وقت هذه المكالمة وفد عليهم شندره جوبط مع خمسماية نفس من حواشيه وخفره وامر
الخفر والحواشي بالبقاء خلفه وتقدم هو بمفرده نحو راكشاسا فاوما برأسه محترما له وقدم
له سيفه فلبث راكشاسا مدة من الزمن لا يلين للصلح واخيرا غلب عليه الناس وشنو
جوبط وشندن داس فغلب على نفسه ووقع الصلح بينه وبين الملك وجعله شندره جوبط
وزيره الاول ولما نجح وشنو جوبط في امر هذا الصلح توجه الى ما كان منعقده من زمان
للصلح وسلطن شندره جوبط بعد ذلك عدة من السنين في عدل وانصاف وعبده قوم
في مدة حياته ومن بعد موته صار له ذكر جميل ومقام مقدس لبث عدة قرون وذكر في وشنو
بران ان هذه العايلة استمر وجودها على تخت مملكة مجدها ماية وسبعة وثلاثون سنة وكان
عدد ملوكها عشرة وكان من جملة هؤلاء الملوك الملك المشهور اسوكا وردن او اشوكا
المشهور بالجزم في التواريخ الهندية واختلفوا في مدة سلطنته فقيل انها كانت ستة وثلاثون
سنة او ستة وعشرون سنة وكان يذهب في مبادي الامر على عقايد الديانة البراهمية ومن
مضي بضع سنين انتقل الى الديانة البودهيستية وقيل انه كان من اكبر المتعصبين في الدين البودهيستي
كما كان عليه قسطنطين من التعصب في الديانة المسيحية وكان من اكبر المدينين والمعاضدين في نشر
وقيل انه كان في سرايته اربعة وستون الف من قسس البودهيست عايشون على صدقته الي
وابتنى اربعة وثمانون الف عمود او زروة عالية في كافة انحا البلاد الهندية كتب عليها
اوامره ومنشوراته وفي السنة الثامنة عشرة من سلطانه انعقد مجلس عام اصحح فيه
الديانة البودهيستية وصدرت الاوامر الشديدة بالتمسك بها وارسلت ارساليات وبعوث
الى كافة الجهات الخارجة عن مملكة مجدها مثل كشمير وسيلان وغيرهما من اجل خطابة الدين
البودهيستي وقال مورخي البودهيستيين انه جلوسه على تخت مملكة مجدها كان في سنة ٢٨٠
تاريخ موت جوتما بودها اي في سنة ٢٢٥ قبل الميلاد فهذا التاريخ غير مطابق بالكلية
لتاريخ ابوه وجده والصحيح ان مدة سلطنته كانت بين سنة ٢٦٤ و سنة ١٩٨ قبل
الميلاد وكان اسوكا يلقب بالقاب بريادارسي وبيادارسي او بريادارشن ومعناه الكبير
والحسن وكذا لقب ديوانم بيا ومعناه محبوب الالهة

وقد

سلطنة الملك بيادارسي اسوكا

75

وقد رأيت في كتاب حياة جوتما بودها ما نصه ان ابا اسوكا كان الملك بندسوره
ومدة سلطنته سبعة وعشرون سنة اي لحد سنة ٢٧٤ قبل الميلاد وكانت اولاد هذا الملك
تبلغ في العدد ماية ولد وواحد وولدت له زوجته الاولى المسماة دهما ولدان احدهما
اسوكا المذكور والاخر اسمه طيست وفي وقت ما كانت حاملة باسوكا رأت
في منامها خمسة احلام فالاول انها رأت نفسها ان رجلها امتدتا حتى استند قدمها
احديها على الشمس والاخر على القمر والثاني انها رأت نفسها تبلع الكواكب وتفترسها والثالثة
رأت نفسها تاكل السحب والرابع رأت نفسها تاكل زبل الخراف والخامس وهو الاخير رأت
نفسها تاكل كافة اوراق الاشجار وكان تفسير احلامها انها تلد الولد الموجود في رحمها
ويحكم عموم جزيرة زمبوديبا يعني الهند ويقتل كافة اخوته ومن يتجمع عليه للتنازع في
تخت المملكة ويمحو الشعبذات والعقايد الكاذبة المحيطة على الدين المفتخر مثل السحاب الاسود
ويتحكم على كل ما فوق الارض الى ارتفاع قدره يوزوزان وعلى ما تحت الارض الى انخفاض
عمق يوزوزان ولما شب اسوكا وترعرع وبلغ من العمر ستة عشرة سنة ارسله ابوه الى مدينة
اوزيني حاكما عليها وعلى ما جاورها من الاراضي المجاورة لنهر بنربودا وفي اثنا سفره
الى مدينة اوزيني مر في طريقه بمدينة ويديكا على مسافة خمسة يوزوزان من عاصمة
باليبوتره وفي الجهة الشرقية منها وكان الذي اسس مدينة ويديكا ملوك شيلوكوطا وكانت
اضمحلت في عهد جوتما بودها فتزوج اسوكا في هذه المدينة بابنة واحد من اغنيا الناس
اسمه ديبوه ومن قبل وصوله الى مدينة اوزيني ولدت له زوجته ولده البكري فسماه
مهينده ثم من بعده ابنة سماها سنجاميتا واقام اسوكا تسع سنوات في مدينة اوزيني
وفي اخر هذه المدة بلغه ان اباه اصابه مرض شديد ويخشى عليه من هذا المرض فاسرع في
السفر الى مدينة باليبوتره لاجل اداء ما يلزم من الخدمات اللازمة لابيه ولما مر على مدينة
ويديكا ترك زوجته فيها مع ولديها ومن بعد ان وصل الى عاصمة ابيه بقليل تنفس ابوه
الصعدا وخرجت روحه واعلن اسوكا ملكا من بعد موت ابيه فوجد اسوكا نفسه محيطا من
كل جانب باعدا كثيرة وقام عليه عموم اخوته ماعدا اخوه شقيقه في نترة واحدة وكان
اكبر الجميع في السن اسمه تومانا اصل العداوة وقايدها ثم من بعد حروب طويلة كلفة
استحكم طالع اسوكا في السعادة وانتصر على اخيه تومانا واسره ثم امر بقتله وبطش
باخوته وقتل الثمانية وتسعون نفس اخوته ثم مضى على ذلك ثلاث سنوات حتى خلص اسوكا
من اعداه وفي السنة الرابعة من تاريخ اعلانه ملكا تتوج وتقلد قلادة الملك ولقب
دهماسوكا شرفا لاسم امه واستحوذ على كافة سلطنة زمبوديبا (الهند) وكان اسوكا
لحد اليوم الذي تتوج فيه معتقدا على الدوام باحساناته وخيراته على قسس البراهمة اتباعا وتقليدا
لما كان عليه ابوه وجده من هذا الخير العظيم وكان يطعم الجم الغفير منهم في سرايته وكانوا يلبسون
عموما الملبوس الابيض ثم من بعد ما تقلد قلادة الملك بقليل دخل في الديانة البودهيستية
بواسطة ابن اخوه الرهبان او القسيس بنجروده ثم ان اسوكا ارسل ذات يوم من الايام
الى القسيس او الرهبان بنجروده ليسمع منه المواعظ والتعليمات حتى يكون على اليقين من
الدين وكمال الفضيلة فاشار عليه بنجروده بهدايا واحسانات وصدقات يصرفها يوميا للجم
الغفير من ارباب الديانة البودهيستية ففعل كما امره الرهبان واخذ المتمسكون بالديانة
البودهيستية الملازمون لسراية الملك من اجل الاحسانات والصدقات في الزيادة على
التدريج حتى بلغ عددهم كم ستين الفا وعلم الرهبان بنجروده الملك الثلاث سرنانات
والخمس وصايا واوصل في قلبه وروحه وكافة اعضا جسمه ميل الحب الزايد لجوتما بودها وديانته
وكان ذلك في السنة الرابعة من جلوسه ولحد هذا الوقت كان معتقدا بالاحسانات على قسس البراهمة
ثم اكتفى اسوكا بترك المصاريف الجسيمة الكريمة الجاري صرفها كل يوم وقال للرهبان البودهيستي

مقدار اليوزوزان الواحد سبعة اميال انكليزي

Copyright © King Saud University